

وكالاتهم وهكذا كان فواتير أعظم كاتب كانت بينه وبين امته مناسبة وهو أعظم
أديب على اختلاف العصور وأعجب مؤلف في الطبيعة
وسنحدث القراء بشيء من فوائد « الكتاب » بعد

مجامع الغرب

اشتقت لفظة المجمع التي هي تعريب « أكاديميا » الا فرنجية من أكاديموس
بطل آثينة فكانت الاكاديميا هناك عبارة عن بيت خاص أو ملعب محاط
بالاشجار حوى عدة محال لتقديس الارباب ومنها محراب لربة الشعر أنشأه
الفيلسوف أفلاطون فكان يتنزه تحت ظلال أشجاره مع تلاميذه ويذاكرهم
في المسائل العلية ولما هلك دفن في حديقة مجاورة لذلك المكان فتولى سبوزين
بعده أمر المجمع ثم توسع في معنى الاكاديميا فصار يطلق على فريق رجال الادب
والعلم وأرباب الفنون يجتمعون للبحث في موضوعات عامة نافعة

هكذا كان شأن مجمع البطالسة في الاسكندرية ومجمع الاسرائيليين ومجمع
الخلفاء العباسيين في بغداد والامويين في الاندلس ومجمع شارلمان والفرد الكبير
الفرنسيين . وكانت بعض هذه المجامع أشبه بمدارس منها بمجامع عليّة كما ترى
المجامع اليوم

نشأت في أوروبا خلال القرن الثالث عشر والرابع عشر مجامع عليّة نظرية
مثل مجمع فلورنسا احدى مدن ايطاليا (١٢٧٠) ومجمع المناظرات البديعة في طولوز
من فرنسا (١٣٢٣) ولم يكن في ذينك المجمعين بغير الشعر لما ان الشعر والادب
هما أول ما تعانيه الامة وتحرص عليه ليكون سلماً الى سائر العلوم التي هي قوام
المجتمعات البشرية

أما الحركة التي أدت الى احداث المجامع الحالية في الغرب فيجتمع اليها خاصة أهل كل بلد وتنتظر في المكتشفات والمخترعات المهمة فتقر سائمتها وتنبذ سقيمها فتتجه الى عهد النهضة التي نشأت من ايطاليا والنهضة اذا أطلقت في أوروبا يراد بها دخول الآداب في طورها الجديد والقيام على الصنائع والعلوم التي نشأت فيها في القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر. ومما ساعد على احيائها اكتشاف الطباعة واختراع النقش وهما الاختراعا اللذان عمما الآداب والصنائع

نشأت تلك الحركة من ايطاليا فكثرت فيها المجامع العلمية أي كثيرة فلم تكن فيها مدينة الا وفيها مجمع واحد على الأقل وربما كان في المدن الكبرى عشرون مجعاً أو تزيد. ومن المجامع الايطالية التي أشبهت المجمع العلمي الفرنسي الحالي مجمع كروسكا ولم يكتب البقاء لما عداه من المجامع العلمية الايطالية التي نشأت في القرن السادس عشر والسابع عشر وقبلما كانت تلك المجامع تدوم بعد مؤسسها. وفي القرن السابع عشر حذت فرنسا حذو ايطاليافي مجامعها فكثرت فيها المجامع وحسنت حالها لان الحكومة في فرنسا أخذت يدها فكانت تنشأها في بلاد عني فيها بأمرها. فأنشأ ريشليو الوزير الفرنسي للمجمع العلمي وأنشأ لويز الرابع عشر مجمع العلوم والآثار وفروعه التي نشأ منها مجمع القنون الجميلة

اختلف بعضهم في فوائد المجامع العلمية ومما قاله ريناث الفيلسوف الفرنسي «كثيرا ما يصف صوت العلم النافع ويتضاءل أمام هجمة المهاجمين وقحة الدجالين. وللعلم صوت متى سكن ضجيج تلك الظواهر يظل ذلك الصوت يسمع فلا يعود أحد يسمع غيره ومن أجل هذا ترى المجامع العلمية على كثرة

شكوى أهل الافكار المتحطة منها فائزة بفضل الغلبة لانها حارسة حسن الترتيب
الحقيقي وهي قليلة ولكنها مفهومة وليس لغير العقل سلطة تبقى « اه
كانت المجامع العلمية الفرنسية من أعظم المجامع التي نشأت في عواصم
أوروبا وعليها نسج الناسجون وبمثالها اقتدى المقتدون

نشأ المجمع العلمي الباريزي الذي هو مخفر من مفاخر الفرنسيين سنة ١٦٢٩
على يد بضعة أشخاص من أهل الطبقة الوسطى كانوا يجتمعون مرة أو مرتين في
الاسبوع في منزل فالنتين كونرار أمين سر الملك فيباحثون كأنهم في زيارة
عادية في الاخبار والآداب واذا ألف أحدكم كتاباً يعرضه على غيره عن طيب
خاطر فيقولون فيه رأيهم بحرية وكانوا ثمانية رجال ومعظمهم من أهل الادب
ومن أرباب الذوق وأهل الشعور كما تدل عليه مصنفاتهم فضى عليهم نحو أربع
أو خمس سنين وهم يوالون اجتماعهم على هذا النحو والسرور شامل لهم والفائدة
يقتطفون من ثمراتها كل جني هي فالصل خبرهم بريشليو وقد نتم على جمعيتهم
الصغيرة أحد أصحابه ولعل هذا الوزير أراد أن يكون مرجعاً في كل شيء شأن
كبار المستبدين فعرض عليهم اذا كانوا يحبون أن يجتمعوا اجتماعاً عاماً ويتألفوا
جماعة وكان ذلك في أوائل سنة ١٦٣٤ فتردد أولئك المجتمعون أولاً ثم أجابوا
دعوة ريشليو فدعاهم أولاً الى تكثير سوادهم فبعد ان كانوا من تسعة الى اثني عشر
رجلاً أصبحوا ثمانية وعشرين ثم تفاوضوا في الشكل الذي يجري عليه المجمع وفي
مواده وعمله وهو عبارة عن تحسين اللغة الفرنسية وتأليف معجم لها وكتاب
نحو وشعر وبيان لغة الافرنسية ويكون لها من الشأن ما كان في القديم
للغتين اللاتينية واليونانية

مات ريشليو وخلفه في الرئاسة سيكويه من أصحاب السلطان وأخذ المجمع

العلمي صورة من صور ديوان رسمي ثم أخذوا بعد حين ينشرون محضر جلساته واصطلحوا على أن يلقي كل منتخب من زمرة أعضائه خطاباً . وفي سنة ١٧٠٢ قرر المجمع قبول النساء العالمات فيه . وفي رواية ان النساء كن يقبلن في مجمع التصوير والنقش الملوكي في باريز بصفتهن أعضاء منذ عهد بعيد ولكن لا يقبلن في المجمع العلمي الادبي اكثر من غيره . ولطالما كافأ هذا المجمع النساء على ما جادت به قرائنهن من الكتب والرسائل ولم يفكر في إيجاد بعض كراسي لهن يجلسن عليها وكان النساء في مجمع التصوير والنقش ومازلن تمتعن بنفس الحقوق التي تمتع بها الرجال وكان العقلاء يشكون في بعض الاحايين من دخول بعض الاعضاء في المجمع العلمي بالشفاعة والوساطة لعظم اقدارهم ولكن كانت الاكثريّة في الغالب لا رباب العلم النافعين من امتازوا بشيء أو كتبوا آثارا نافعة ولم يحرم من الدخول في هذا المجمع من رجال العلم الا أفراد قلائل امتنعوا هم عن الدخول أو كان المانع من دخولهم سبباً ظاهراً

نفع المجمع العلمي اللغة الفرنسية بقاموسه فكانت أقواله محترمة معمولاً بها من الامة ولطالما أسف الانكليز والالمان أنفسهم على عدم توفيقهم لإيجاد مثل هذا المجمع فكانت لغاتهم لعدم المسيطرين عليهما مادة رخوة قابلة لكل تغير يتصرف فيها على ما يشاء

وعلى ما يشغل به المجمع من تنقيح اللغة وتهذيبها ينظر في المصنفات التي تعرض عليه ويكافيء عليها المحسنين بالجوائز . وله الآن ثلاث وعشرون جائزة يعطيها كل سنة . منها سبع عشرة جائزة أدبية وما عداها جوائز سموها جوائز الفضيلة

أما مجمع الآثار الفرنسية فقد انشئ سنة ١٦٦٣ من أربعة أعضاء من

أهل المجمع العلمي السالف ذكره وجعل أعماله النظر في حل الآثار والشعار والابتونات وإن تجعل للعاديات القديمة بساطة وذوق تعظم بهما قيمتها الحقيقية وفي سنة ١٧٠١ نظم قانون ذلك المجمع مؤلفاً من أربعين عضواً يقسمون الى أربع طبقات . ويجتمع هذا المجمع مرتين في الاسبوع وأهم عمله البحث في الآثار الفرنسية والتاريخ الفرنسي كما يعنى بالآثار الشرقية والغربية كالاشورية والبابلية والسامية والمصرية وغيرها وفيه خول من الاعضاء المحضين في كل علم من هذه العلوم وهو يعطي جوائز كسائر الاكاديميات الفرنسية ويتخب رئيسه لسنة كما في سائر المجامع ما عدا العلمي الكبير ويعاونه كاتم أسرار دائم وهو محسوب من جملة الاعضاء الاربعين

أما مجمع العلوم في فرنسا فنشؤه مجهول ولم يعرف له تاريخ في الحقيقة الا سنة ١٦٦٦ أيام رخص له الوزير كولبر بأن يجمع في خزانة كتب الملك لما رأى في أعماله من خدمة الامة وفي هذا المجمع الفلكيون وعلماء التشريح والنبات والكيمائيون والمهندسون والميكانيكيون والطبيعيون . زاره لويس الرابع عشر فوفقت زيارته له موقفاً حسناً . وقد خصصت له فرنسا منذ اول نشأته اثني عشر الف ليلة افرنسية لاتباع الادوات والآلات اللازمة للتجارب الكيماوية والطبيعية وغيرها وعدد أعضائه اربعون أيضاً كالمجمعين السالفين وهم يقسمون أقساماً

اما مجمع العلوم الادبية والسياسية فلم يكن له كيان قبل الثورة الفرنسية وغاية ما في الامر انه أسس نادي « الانترسول » للبحث في هذه العلوم على يد الراهب دي لونكور في سنة ١٧٢٠ فكان يجمع أعضاؤه وهم مائة من العلماء كل سبت ثلاث ساعات يقضون الساعة الاولى في تلاوة بعض اوراق مقتطعة من الجرائد ويتباحثون في الساعة الثانية في الشؤون السياسية ويصرفون الساعة الثالثة

في قراءة مفكرات . فظننت الحكومة الفرنسية فيه سوءاً فأمرت بالغائه
 سنة ١٧٣١ حتى اذا كانت سنة ١٧٩٥ سن قانون لهذا المجمع ينقسم الى أقسام
 قسم العلوم الطبيعية والرياضية وقسم العلوم الادبية والسياسية وقسم الآداب
 والفنون الجميلة . وينقسم قسم العلوم الادبية والسياسية الى ستة أقسام لكل
 منها ستة أعضاء في باريس وستة مشتركين في الولايات يشتغلون في تحليل الافكار
 والعواطف وهو قسم الفلسفة . والثاني قسم الاخلاق وقسم العلوم الاجتماعية
 والتشريعية كالتقنين والحقوق العامة والفقه . وقسم الاقتصاد السياسي كالمسائل
 المالية والاحصائية . وقسم للتاريخ العام والفلسفي وقسم للجغرافيا . ولما قبض
 نابوليون بوناپرت على قياد المملكة الفرنسية أراد أن يلغي هذا المجمع مخافة
 أن يثير حركة في القلوب الجامدة الا انه عاد بعد فتجددت حياته ولما تغيرت
 أنواع الحكومات في فرنسا تغيرت الاحوال على جميع العلوم الادبية والسياسية
 ثم انحصرت أعمال هذا المجمع بعد التيا والتي في الاشتغال بخمسة أقسام وهي
 الفلسفة والاخلاق والتشريع (الحقوق العامة والفقه) والاقتصاد السياسي
 والاحصائيات والتاريخ العام والتاريخ الفلسفي . وقد كثر ماجاد اهل الخير له
 بالاموال ومن رصدوا له الاوقاف فضلاً عما وضعت الحكومة الفرنسية من
 الاعتمادات من اجله فصار يتأتى له بذلك ان يكافيء المحسنين من المؤلفين . اما
 مجمع الفنون الجميلة في فرنسا ايضاً فانه قام مقام عدة مجامع قبله انشئت منذ
 عهد لويز الرابع عشر فاضيف الى مجمع التصوير والنقش مجمع للموسيقى ومجمع
 للرقص . ومن المجامع الفرنسية مجمع التصوير والنقش المملوكي انشئ سنة ١٤٦٨
 والغي سنة ١٧٩٣

وهناك كثير من المجامع مثل اكااديمية سان دوك المؤسسة سنة ١٦٤٩

والمملكة سنة ١٧٧٧ تم الجمع الملكي للرسم الذي أسس سنة ١٦٧١ في باريس وألغى سنة ١٧٩٢ تم مجمع الفنون الجميلة وقد أسس سنة ١٧٩٥ ولا يزال حياً . وفي ولايات فرنسا كثير من المجمع العلمية للتصوير والنقش كما فيها مجمع علي لوسيقى ومجمع للرقص وآخر للجراحة وغيره للطب وهناك جمعيات علمية أيضاً

قلنا ان إيطاليا كانت مبعث المجمع الادبية والعلمية على الطراز الحديث وانها كثرت كثرة عظيمة وكانت هذه المجمع لاول أمرها عبارة عن اجتماع أشخاص انصرفوا الى العلوم والآداب والفنون وظهرت بأسماء غربية دام بعضها وبعضها انقض أعضاءه والزمن جامع ومفرق . وأهم مجمع قام في إيطاليا المجمع الافلاطوني في مدينة فلورنسا بسعد كوسم دي ميديسي كبير دوقات طوسكانيا في عصره وكان تم هذا المجمع درس أقوال افلاطون ثم تفرق اعضاؤه أيدي سياتقب حوادث سنة ١٥٢١ ولم يعودوا يجتمعون ثم أسست بجامع في نابولي ورومية غيت بالآداب والتثيل والشعر واول جمعية اسست في إيطاليا للبحث في العلوم الطبيعية نشأت في نابولي سنة ١٥٦٠ على يد باتيست بورتا وكانت داره اول مجمع لاجتماع المتحايين في العلم وهم كانوا سداه ولحمته وقد غيت بالبحث في الطب والفلسفة الطبيعية . ثم اتهم هذا المجمع بالسر فاضطر مؤسسه ان يذهب الى حضرة البابا لويز الثالث ويبريء نفسه مما عزي اليه وانحل المجمع وخلفه في رومية سنة ١٦٠٣ مجمع لنسي وكان من جملة اعضائه غاليله صاحب الرأي المشهور في دوران الارض الذي ارداه الجهل في عصره . ثم انشأ البابا بيوس التاسع سنة ١٨٤٧ مجمعا علميا في رومية سماه المجمع البابوي النيسي الجديد وبعد سنة ١٨٧٠ نظم هذا المجمع واطلق عليه اسمه القديم « المجمع النيسي » وهو الآن تحت حماية الحكومة الايطالية ويتناول نحو عشرين الف جنبه في

السنة من الحكومة وهو قسمان قسم العلوم الادبية والسياسية وفرع العلوم الطبيعية والظواهر الجوية

وفي سنة ١٦٥٧ أنشأ الامير ليوبولد دي ميديسي في فلورنسا مجمع سيمتو للبحث في العلوم الطبيعية ثم انحل وأنشئ في مدينة فلورنسا مجمع كروسكا سنة ١٥٨٢ وهو مجمع أدبي أسسه أشهر شعرائها وعني بتصحيح قاموس اللغة الايطالية وهذا المجمع هو حجة الطليان في لغتهم كمعجم المجمع العلمي الباريزي باللغة الافرنسية . وقد ضعف هذا المجمع بعض الضعف ولكنه مازال موجودا وأعضاؤه على قلوبهم نشروا الآن الطبعة الخامسة من معجمه وفي كل من بولونيا وتورين وميلان والبندقية مجامع علمية أدبية كما فيها مجامع خاصة في أمهات المدن الايطالية ومنها ما يرد تاريخه الى سنة ١٥٠٠

أما مجامع الفنون الجميلة فهي بلا شك وافرة في بلدان ايطاليا وكيف وفي أم الصنائع النفيسة والتفنن والدوق وأتم المجمع من هذا النوع مجمع ميلان أسس سنة ١٤٨٣ ومجمع الفنون الجميلة في ميلان ومجمع بولونيا المعروف بالمجمع الكيمني نسبة للبابا كليمان ومجمع جين اللغوي أسس سنة ١٧٥١ ومجمع تورين ومجمع البندقية ومجمع نابولي ومجمع بارم ومجمع مودين ومجمع لوك ومجمع سين وأتم المجمع المجمع الروماني لسان دوك أسس سنة ١٥٨٨ ومجمع الفنون والتصوير أسس سنة ١٨٦٠ في فلورنسا وكان أسس على عهد كوسم الاول امير ميديسي وغيرها من المجامع الصغيرة وفيه بعض أعضاء من الاجانب ولا سيما من الاسبانيين .

أما مجامع اسبانيا فهي مهمة أيضاً . فقد أسس الدوق اسكالونا في مدريد سنة ١٧١٣ مجمعا علميا على نسق المجمع العلمي الفرنسي والاطالي وذلك لتشر اللغة الاسبانية وحفظها فكان اعضاؤه بادئ بدء ثمانية ثم أصبحوا أربعة وعشرين

وله رئيس ينتخب كل سنة وكانت أسرار دائم وقد نشر معجماً. وهناك المجمع التاريخي أسس سنة ١٧٣٨ وكان لأول أمره جمعية خاصة جعلها الملك تحت حمايته وهو يعنى بالمباحث التاريخية وعاديات البلاد الاسبانية. وكان أسس في مدريد مجمع للطبيعات وانفض بعد سنين خلفه مجمع العلوم الذي أسس سنة ١٨٤٧ وقد جروا فيه على مثال مجمع العلوم في باريز وهو ينقسم الى ثلاثة اقسام العلوم الرياضية والطبيعية والظواهر. وفي سنة ١٨٥٨ انشؤا في مدريد مجعاً على مثال المجمع العلمي الفرنسي للعلوم الادبية. وفيها مجمع للفنون الجميلة أيضاً

ولحكومة البرتغال في لشبونة عاصمتها مجمع للبحث في التاريخ البرتغالي أسس سنة ١٧٢٠ على يد الملك يوحنا الخامس وازافت اليه الملكة ماري سنة ١٧٧٩ مجعاً للعلوم الزراعية والفنون والتجارة والاقتصاد العام. وقد نظم المجمع العلمي سنة ١٨٥١ وهو قسمان أحدهما للعلوم الصرفة والثاني للادب والتاريخ والحقوق والعلوم الادبية والسياسية وأخذ منذ سنة ١٨٧٩ ينشر مذكرات أدبية برتغالية ومجاميع تاريخية مخطوطة ومفكرات اقتصادية

وتجد في اميركا الجنوبية مجامع عليّة في كل عاصمة من عواصم جمهورياتها وأهمها مجمع الفنون الجميلة في ريو دي جانيرو وعاصمة البرازيل اسسها الملك يوحنا السادس البرتغالي وكان مديره واساتذته من الفرنسيين اولاً

وأست البلييك سنة ١٧٧٢ المجمع الملكي البلييكي في بروكسل على يد الامبراطورة ماري تريز ملكة بلاد القاع وهو يبحث في العلوم والادب ومازال الى اليوم سائراً على قدم النجاح وقد ضم اليه كل مافي بلاد البلييك من اهل العلم وحمة لواء الادب وفي كل سنة يعين الملك رئيساً للمجمع من أحد اقسامه الثلاثة في الادب والفنون الجميلة والعلوم. وبينما كانت أوروبا بأسرها

تزهرو بالعلوم والآداب على عهد النهضة والاصلاح كانت البلجيكي وهي تدعى
اذ ذاك بلاد القاع الاسبانية قد خربت ومني سكانها بالحروب الدينية ونزلت
من اوج السعادة الى حضيض الذلة المحزنة . دامت على ذلك طول القرن السابع
عشر وفي تلك الحال التي كانت فيها بلاد البلجيكي على جانب من ضعف القوى الطبيعية
والعقلية سلت ولاياتها لتتمسك بموجب معاهدة اوترخت سنة (١٧١٣) وكانت
الاداب والفنون قد اضمحلت فيها ولم يبق فيها اثر للعلم الا في كلية لوفين والتعليم
فيها على ضعف . فارق الغنى تلك الامة وان لم يفارقها نشاطها واحتفظت بتقاليدها
وبفضل الملكة ماري تريز هبت البلاد من رقدها وانعكس ذاك السبات
الطويل الى يقظة تامة وأعضاء ذلك المجمع ٤٨

وفي البلجيكي مجمع طبي أسس سنة ١٨٤١ أعضاءه أربعون ويقبل أعضاء
شرف بقدر ما يستاسبه وأعضاء مراسلين يبلغ معدلهم مائة رجل منهم ٤٠
بلجيكيًا و ٦٠ أجنبيًا . كما ان فيها مجمعا علميا للفنون الجميلة في مدينة انفرس وفيها
مجامع للصنائع النفيسة في أمهات المدن البلجيكية . ولكن لمجمع انفرس فضل
التقدم على سائر المجامع التي من نوعه لان تلك المدينة نفسها امتازت بالصنائع
والتفنن فيها منذ خمسة قرون وقد أصبح هذا المجمع بفضل الدروس التي يلقاها
في التصوير والنقش والحفر والهندسة كعبة القصاد من مئات من الطلاب في
بلاد البلجيكي وغيرها . وفي هولاندة مجمعان أحدهما يدعى مجمع بلاد القاع أسسه
سنة ١٨٠٨ الملك لويز بونا برت واستحال سنة ١٨٥٢ الى مجمع العلوم والثاني مجمع
ليدن أنشئ سنة ١٧٦٦

ومن اعظم المجامع العلمية في المانيا المجمع الذي اسس في فينا سنة ١٦٥٢
على مثال المجامع الايطالية وليس له مدينة معينة يجتمع فيها بل يغير مقره بحسب

ارادة رئيسه ولكن خزانة كتبه لم تزل باقية في درسد عاصمة سكسونيا وقد
نشر منذ سنة ١٨٩٥ سلسلة مفكرات تحت اسماء شتى كلها في العلم والطب . ومع
انتشار العلم في بلاد الالمان وكثرة الكليات فيها لم يشعر فيها بالحاجة الى المجامع
العلمية لاول ارتقاؤها فلم تؤسس المجامع في قواعد بلادها الا في القرن الثاني عشر
على مثال المجامع الفرنسية وذلك في مدن برلين ومونيخ وليزيك وغوتنغن .
اسس الفيلسوف الالماني لاينز في برلين بمساعيه وفضل صوفيا شارلوت
حامية الآداب والعلوم في عصرها مجمعا للعلوم . فصدر الامر بانشاء سنة ١٧٠٠
ولم يرض فريدريك الاول ان يعد هذا المجمع من جملة دواوين الحكومة الا
بعد اللتيا والتي واجابة لرغائب زوجته حامية الآداب والعلم فخرى المجمع منذ
ذاك العهد على مثال مجعني لندن وباريز وذلك بجمع المعارف المتفرقة في العالم
وتقريبها من الاذهان وتنظيمها وجعل مجموعة لها واضحة سديدة وان تُبنى
ويزاد عليها وتوضع موضع الاستعمال ويعم امرها وتشربها النفوس على
طريقة امينة مشروعة . قال لاينز الحكيم في قانون هذا المجمع وهو من
انشائه « ان الاسباب التي تبلغ بنا هذا الغرض الذي نرمي اليه هي التأمل
ومراقبة صنع الله وعجائبه في الكون ووصف الاكتشافات والاختراعات وما
صاغته يد الانسان من النفائس والعناية بما عني به الناس واعتقدوه من عقائدهم
وعلى الجملة النظر في جميع هذه الدروس وتطبيقها على العمل فهي كنز العلم
والعمران الاجتماعي وهي المادة التي تساعد على الخير العام والتوفر على الفضيلة
وبث الحقيقة وتمجيد الخالق » الى أن قال : « ألا وانه يجب تطبيق العلم على العمل
وتكميل الصنائع والعلوم بأساليبها والعناية بكل ما ينفع البلاد والشعب في الزراعة
والصناعة والتجارة بل في الضعاف والادام ويعلي شأن المانيا »

وما برحت حال هذا المجمع في ارتقاء وملوك المانيا يعضدونه مدفوعين الى ذلك بدافع طبيعي من حبه للعلم أو بدافع حب الظهور والتباهي في الكمالات حتى جاء زمن على المجمع في القرن الثامن عشر أبدل فيه اللغة اللاتينية التي كان يكتب بها أعماله باللغة الفرنسية لان هذه كانت لغة العلم اذ ذاك ولكن استعمال الفرنسية لم يدم غير عشر سنين ثم خلفتها الالمانية وكثرت واردات المجمع كثرة مهمة بما فتحت به الحكومة الا ان كلية برلين قد غطت على شهرته بما قامت به من الاعمال العلمية ومع هذا دام له شأن يذكر بين الخاصة ولا سيما عند علماء الارض الذين يقدرون أعماله العلمية قدرها وهو اليوم أهم مجمع للباحث اللغوية والتاريخية وله عناية خاصة بالعربية والسنسكريتية .

وفي برلين مجمع للصنائع الجميلة أنشئ سنة ١٧٠٣ وكان مديروه فرنسوين بادئي بدء . وفي بافيرا مجمع للعلوم اسمه المجمع الملكي هو في الدرجة الثانية عن الاكاديميات الا أنه ثقة محترم أسس في مونيخ سنة ١٧٥٩ واشتغل لاول أمره بالمباحث التاريخية وفي سنة ١٨٠٩ نظم شؤونه تنظيما حسنا وعهد برئاسته الى الفيلسوف جاكوني وقسم أعماله الى ثلاثة أقسام وهي الفلسفة واصل اللغات والعلوم الرياضية والطبيعية والتاريخية .

وفي مونيخ مجمع للفنون الجميلة . وفي اماره ساكس مجمع للعلوم أنشئ في درسد عاصمتها الا أن مدينة ليبزيك مركزه الحقيقي وقد أنشئ سنة ١٨٤٦ وعدد أعضائه سبعون عضوا . ينقسمون الى قسمين القسم الرياضي والطبيعي والقسم التاريخي واللغوي . وفي كل من ليبزيك ودرسد مجمع للفنون الجميلة . وأنشئ في غوتنغن مجمع للعلوم انتظم أمره سنة ١٧٧٠ وهو ذو ثلاث شعب : الرياضيات والطبيعات والتاريخيات والشعبة الطبيعية فيه أثر مهم في الحركة العلمية الالمانية

ويمكن أن يلحق بمجامع ألمانيا مجمع فيينا عاصمة النمسا اليوم ولغته الألمانية
وفي فيينا ماعدا ذلك تجمع علي امبراطوري وضع مشروعه لاينز الفيلسوف
ولكنه لم يؤسس الا سنة ١٨٤٦ على يد الامبراطور فرديناند الاول وهو شعبتان
شعبة للرياضيات والطبيعات وشعبة للتاريخ واللغة وله ٦٠ عضوا مواظين و٢٤
عضوا بالشرف و١٢٠ عضوا مراسلين وكان أول رئيس له المستشرق الكبير هانز
بورجستال . وأسس في فيينا سنة ١٧٠٤ مجمع للفنون الجميلة

وفي بريطانيا العظمى وايرلندا تطلق لفظة مجمع على المجال التي تعنى بالفنون
الجميلة وما عداها من الجمعيات التي يشترك فيها كثير من رجال العلم والادب
لمقصد بقصدونه وعلم بموهبه وأدب يشدونه يدعى جمعيات . فالجمعية الملكية في
لندن لا تقل عن المجمع العلمي في باريس وبرلين ويرد عهد تأسيسها الى سنة ١٦٦٦
وقد كان شأن هذه الجمعية على عهد جان الاول وشارل الاول من الضعف على
جانب . وكان باكون الفيلسوف اعتاد أن يجتمع هو وأصحابه من أهل العلم
والحكمة في اكسفورد على الدوام للبحث في الموضوعات التي لها علاقة بالعلوم
العملية ولما ارتقى شارل الاول الى عرش انكلترا أصدر اليهم أمرا يعترف بجمعيتهم
وعندها بدأ أمرها بالظهور وما زال شأن هذه الجمعية العلمية زاهرا طول القرن الثامن
عشر والتاسع عشر واشترك فيها كثير من نبلاء البلاد الانكليزية وجميع علمائها
ولكن بدون ان يعطى النبلاء لقباً علياً . وما برحت منذ سنة ١٦٦٥ تنشر كتباً
تحت عنوان القضايا الفلسفية وقد بلغت الى الآن زهاء مائتي مجلد . وفي لندن مجمع
الفنون الجميلة الامبراطوري أنشئ في خلال القرن الثامن عشر وفي ايكوسيا مجمع
للتصوير اسمه مجمع ادمبرغ وفي دوبلين عاصمة ايرلندا مجمع اسمه المجمع الملكي
الارلندي أسس سنة ١٧٨٦ بجانب كليتها وفيها مجمع للفنون الجميلة . وفي بعض

المستعمرات الانكليزية بمجامع علمية مثل المجمع العلمي في مدينة فيكتوريا من أستراليا وفي بلاد السويد والنرويج مجامع علمية كثيرة جروا فيها على قدم المجمع الفرنسي وهي ناحية للغاية . وفي استوكهلم ثلاثة مجامع فيها ثلاث شعب كالمجمع العلمي الباريزي وفيها المجمع العلمي التاريخي وجمع لغوي يبحث في تحسين لغة السويد وفيها مجمع علمي للفنون الجميلة أسس سنة ١٧٣٣ وهو معظم المجمع التي من شكله عبارة عن مدرسة للفنون الجميلة مع متحف وأساتذة وتلاميذ معدل عددهم أربعائة

وفي استوكهلم مجمع علمي على مثال مجمع العلوم في باريز وبرلين أسس سنة ١٧٣٥ على يد العالم تريوالد المشهور في عصره اجابة لدعوة أحد رجال تلك البلاد وعلى نفقاته وكان دعاه الى القاء محاضرات عامة في الطبيعة العملية فحذا حذو تريوالد كثير من أهل الادب حتى اذا كانت سنة ١٧٣٩ أنشأ هؤلاء العلماء في استوكهلم جمعية صغرى غايتها البحث في المباحث العلمية وتعميمها ثم انظموا في شكل مجمع علمي يجتمع في أوقات معلومة ولا يكتفي بالمحاضرات فنجح في شؤونه ونشركا تنشر المجمع العلمية خلاصة بأعماله ونبي خبره الى فريدريك الرابع ملك السويد فجعله تحت حمايته ودعاه لجمع العلوم الامبراطوري في السويد واذا لم يصدق الملك على هذا المجمع شيئاً من مال الحكومة بقي حراً في حكم نفسه بنفسه وادارة شؤونه مستقلاً عن الحكومة وهو الآن يتناول وارداته من الوصايا ومن يحسنون عليه بالاموال ويمدحونه المنع من أهل الخير . ويتعاقب الاعضاء المقيمون في استوكهلم رئاسة المجمع كل ثلاثة أشهر وأعضاؤه من السويديين وغيرهم من الاجانب . وكان هذا المجمع ينقسم سنة ١٧٩٩ الى سبعة أقسام وهي الاقتصاد السيامي والزراعي والتجارة والصنائع الميكانيكية والطبيعة والتاريخ

الطبيعي الوطني والطبيعة والتاريخ الطبيعي الاجنبي والعلوم الرياضية والطب
والادب والتاريخ واللغات

وفي اوبسال احدى مدن السويد مجمع اسمه مجمع العلوم الامبراطوري
أسس سنة ١٧١٠ ولكنه لم يعترف به رسمياً الا سنة ١٧٢٨ وكانت كيفية انشائه
غريبة وذلك ان طاعوناً جارفاً انتشر في اوبسال سنة ١٧١٠ فانفض طلاب
مدرستها الجامعة واقطعت السن المدرسين عن التدريس وختل المنابر من أصوات
الخطباء وساد الملح والقلق في ارجاء البلاد فرأى أحد علماء اوبسال المدعواريك
برزيلوس خازن كتب الكنية وهو مؤرخ وفتيه مشهور في قومه أن يجتمع
أساتذة الكنية في المدرسة مرة في الاسبوع في قاعة المكتبة ليقضوا الوقت في
المحاورات اودية ويغوضوا في الموضوعات الادبية ويطردوا عنهم كما قالوا شيطان
الهموم ويقضوا الوقت بلا ملل فاجتمعوا لأول مرة وسموا بمجمعهم مجمع الفضولين
وكان هذا الاجتماع أساس المجمع العلمي الحالي . ثم غير اسمه وأخذ بفضل أعضائه
ينشر كسائر المجمع مذكراته وأعماله ورسائله ولكن باللغة اللاتينية أولاً وما برحت
تصدر مذكراتهم باللاتينية الى اليوم وان كان معظم الاعضاء يكتبون مقالاتهم
بالالمانية أو بالانكليزية أو بالفرنسية

وفي بلاد النرويج مجامع عليية وان لم تكن في الغاية بموقعها فهي مفيدة
وحرية بأن يشار اليها . ففي كريستيانيا مجمع أسس سنة ١٨٥٧ ومثله في دورتم
أسس سنة ١٧٦٠ يعني بالبحث في الصنائع والتجارة لا بالعلم المحض . وفي كوبنهاغ
مجمع العلوم الامبراطوري أيضاً أسس سنة ١٧٤٢ على عهد كريستيان السادس
وهو شعبتان الفلسفة والتاريخ والعلوم الرياضية الطبيعية وينشر مذكرات من
أمتع مايؤلف وينشر . وفيها أيضاً مجمع للفنون الجميلة أسس سنة ١٧٣٨

وفي بطرسبرج عاصمة روسيا مجمع للعلوم كان الباديء بإنشائه بطرس
الأكبر تأسس سنة ١٧٢٤ من ثلاث شعب وهي الرياضيات والتاريخ الطبيعي
والتاريخ والفقه ويقضى على أعضائه ان ينصرفوا للتعليم ويعنوا بتخريج تلاميذ
يختارونهم من شبان الصقالبة «السلافيين» الاجانب . وكان جميع أعضائه من
غير الروسيين لاول أمره أي من السويسريين والالمان . وقد خدم تاريخ روسيا
وعلم آثارها أجل خدمة في منتصف القرن الثامن عشر وكان أول عضو روسي
فيه الشاعر لومونوروف ورأسته الاميرة داشكوف من سنة ١٨٨٣ الى ١٨٩٤ وهي
التي نظمت جلساته وجعلتها باللغة الروسية وشرعت في نشر عدة مجلات بالروسية .
وانشئت فيه شعب للعلوم التاريخية والاحصائية والسياسية وقسم اللغات الشرقية
وقد خدم العلم أعظم خدمة ونشر عدة كتب ولا سيما قاموسه السلافي الروسي
وقل بعد ذلك عدد الاعضاء الروسيين فيه وقام بعدة بعثات علمية مهمة . وفي
بطرسبرج أيضاً مجمع للفنون الجميلة أسس على عهد الامبراطورة اليزابت سنة ١٧٥٧
وكان أساتذته من الاجانب لاول عهده

ولقد أنشأت الامم النازلة في الجنوب الغربي من أوربا في القرن التاسع
عشر وهي الامم التي أحرزت الاستقلال أو تحاول نيله مجامع علمية لتدل بها على
وطنيتها وتجمع شمل العلماء الذين يخاطبون أوربا في أمورها ومن تلك المجامع المجمع
المجري أسس سنة ١٨٣١ وعاقته حوادث سنة ١٨٤٨ فلم يصبح عاماً الا في سنة
١٨٥٨ ثم قام دعاء الوطنية وأخذوا يستوكفون الا كف فاشترك في الجود له
رجال تختلف طبقاتهم من البارون سينا الذي تبرع بثمانين ألف فلوريني الى
الخدام والخدامات الذين كانوا يوجدون بالقروش الصغيرة فألشي المجمع من
جديد وافتتح بناؤه سنة ١٨٦٥ في بقعة من أجل بقاع الارض على ضفاف الطونة

بين مدينتي بودوبست . وهو خمسة أقسام قسم في أصل اللغات وآخر في التاريخ الأدبي وثالث في التاريخ ورابع في الاقتصاد السياسي وخامس في الرياضيات والتاريخ الطبيعي وعلم الآثار وله دخل وافر يمكنه من السخاء على العلم وهو يعين ثلاث مجلات بحرية بقدر من المال . منها مجلة بودابست وهي أشبه بمجلة المجلات الفرنسية تقوم على نشر العلم بين الطبقات المختلفة وتعطي جوائز لبعض المجامع العلمية لمن يبرز في الأدب والعلوم

وقد أسس سنة ١٧٦٧ في آغرام مجمع دعي المجمع الجنوبي السلافي في آغرام نشر كثيرا من الكتب المهمة لقدماء كتاب الكرواسيين والصقليين . وفي بلغراد من بلاد الصرب مجمع للعلوم أسس سنة ١٨٤٦ يعنى بالتاريخ والعلم واللغة ولا سيما تاريخ بلاد الصرب وجيولوجيتها وفي كرا كوفيا مجمع لهم أنشئ سنة ١٨١٦ وجعل سنة ١٨٧٢ مجمعا على مثال المجامع العلمية . وأسست في بولونيا عدة مجامع في القرن الثامن عشر ولكنها لم تقم لها قائمة لأسباب سياسية وكانت تعمل بعد اجتماعها بقليل

وفي رومانيا مجمع علي أنشأه الوطنيون من الرومانيين لبيان الآداب الرومانية ووضع حدود لهذه اللغة وقواعد ثابتة لها ولا سيما بعد أن انضمت امارتا مودلافيا الى الافلاق واشتغل هذا المجمع زمنا بتحسين اللغة الرومانية وتصفيها من الشوائب والبحث في اللغة القديمة واللغة الحديثة .

وفي الولايات المتحدة عدة مجامع علمية مهمة منها مجمع نيويورك ومجمع الفنون الجميلة ومجمع الموسيقى . وأول مجمع علي أنشئ فيها كان على يد العالم فرنسكين سنة ١٧٤٣ ارتأى تعميم المعارف الزراعية فأسس المجمع الفلسفي الاميركي وقد انضم اليه مجمع آخر فتقوى به وما زال فرنسكين رئيسه يجدد انتخابه كل

سنة حتى مات وللجمع مكتبة فيها زهاء ثلاثين ألف مجلد . وأسس سنة ١٨١٢ مجمع العلوم الطبيعية في فيلادلفيا . وهو من أهم المجامع الاميركية وقد جمع له متحف ومكتبة لانظير لها وفي خزنة كتبه زهاء ثلثمائة ألف مجلد وفيها كثير من الكتب في التاريخ الطبيعي للولايات المتحدة ومتحفه مفرد في بابه . وأسس في بوستون مجمع للفنون والعلوم سنة ١٧٨٠ سموه المجمع الاميركي وغايته تنشيط الدروس الاثرية ودرس التاريخ الطبيعي وتطبيق المواد الطبيعية على صنائع البلاد وعلومها وله مكتبة فيها عشرون ألف مجلد وأقيم في بوستون أيضاً سنة ١٨١٤ مجمع للتاريخ الطبيعي ثم خلفه مجمع آخر سنة ١٨٣٠ وله مكتبة مهمة ومتحف وينشر كتباً ومفكرات . وفي نوهافن مجمع للعلوم والفنون وفي نيويورك مجمع للعلوم

وفي سالم من ولاية ماساشوست مجمع للعلوم أنشأه الكريم بابودي فمنحه مائة وأربعين ألف دولار . وفي سان لوي مجمع للعلوم وفي شيكاغو كذلك كما في سينيأتي مجمع للتاريخ الطبيعي وفي كليفلورنيا كذلك ومجمع هذه يكبر بكثرة ما يمنح من عطايا الاستغناء . وفي ايوا مجمع للعلوم الطبيعية أسسته عقيلات دافانبور بمالهن . وفي فلادلفيا مجمع لترقية العلوم غرضه أن يطوف أعضاؤه في البلاد ويتباحثوا ويتبادلوا الافكار . وفي أميركا أيضاً مجمع للعلوم اسمه مجمع العلوم الوطني أعضاؤه مائة يجتمع في واشنطن وفي هذه المدينة للمجمع السميثوني أسس سنة ١٨٤٦ بما وقفه عليه جايكس سميثون المتوفى سنة ١٨٢٩ وهو من أهم مجامع الولايات المتحدة وله متحف طبيعي من أعظم متاحف العالم قام بفضل سخاء الاستغناء عليه وهناك عشرات من الجمعيات والمجامع في أمهات المدن الاميركية سواء كان في السكيات أو غيرها تنشر الكتب وتعنى بيث العلم والافراد يمنحونها

المنافع السنية . هذه نبذة في المجامع على اختلاف مقاصدها في العالم المتمدن
لخصناها عن دائرة المعارف الفرنسية الكبرى ورمزنا زاد عددها الآن أكثر من
ذلك فعسى ان يكون فيها للشرق درس نافع

كلمة معتبر

أقوى مصيف القوم والمرجع	فالدار قفر بعدهم بلقع
سارت بنا الارض الى غاية	لنا وللارض هي المرجع
ونحن كلما جرى نابعا	لكن علينا خفي المنبع
والعلم قد أنكر منها جنا	ولم ين أين هو الميع
خرقت يا علم رداء لنا	كنا ارتديناه فهل ترقع
نجعتنا يا علم في أمرنا	أعتب أنت اذا نجرع
لقد طفت حيرة أهل النعي	هل فيك يا علم لها مردع
كم نشرب الظن فلا نرتوي	ونأكل الحدس فلا نشبع
والناس ويل الناس في غفلة	ترتع والموت بهم يرتع
والكون قد لاح بمرآته	للعيش وجه شاحب أسفع
وان في البدر لحطبا به	في البدر لاحت بقع أربع
فالعين مايورث حزنا ترى	والاذن مايزعجها تسمع
والارض في منقلب بالورى	والشمس من مشرقها تطلع
حتى اذا ما بلغت شوطها	لاحت نجوم في الدجى تلع
وهكذا الظلمة تتلو الضيا	والضوء للظلمة يستبع
ونحن في ذاك وفي هذه	بالنوم واليقظة نستمتع